European Journal of Humanities and Educational Advancements (EJHEA)
Available Online at: https://www.scholarzest.com
Vol. 5 No. 08, August 2024
ISSN: 2660-5589

The Theory Of Boundaries And Its Applications In The Arabic Language

Hadeel Abdulameer Hassooni [1] Suad Jubair Sultan[2] Maryam Fadhil Neamah[3]
Hadeel.a.hassony@gamail.com soadjuber@gmail.com marym9206fadel@gmail.com
1,3 General Directorate of Karbala Education, Karbala, Iraq,
2 College of Administration and Economics, Karbala University, Karbala, Iraq,

Article history:
Received June, 10th 2024
Accepted: July 8 th 2024

Abstract:
This Research Deals With The Theory Of Limits, Which Is One Of Chomsky's Sub-Theories, And Its Applications In The Arabic Sentence Through Two Axes, The First Of Which Is Concerned With Introduction And Delay, Of Both Types, Precedence On The Intention Of Delay Or Unpreserved Rank, Which Is What Is Termed In The Linguistic Concept Of Transformation (Local Grammatical Transformation) And Precedence Not On The Intention Of Delay (Radical Transformation (The Second Axis Is Concerned With Transferring The Interrogative Noun To The Front Of The Sentence And The Accompanying Applications In Arabic Sentences Within The Boundaries Drawn By This Theory. The Research Consists Of An Introduction In Which I Dealt With The Definition Of The Theory. It Is A Sub-Theory Within The Theories Of Principles And Means That Deals With The Movement Of Elements And Their Boundaries In The Sentence Structure, Or More Precisely, It Deals With The Boundaries The Change That Occurs In The Sentence Structure And The Factors That Impose Those Limits Within It. It Deals With The Movement Of Elements In Grammatical Structures And Their Movement From One Position To Another Within The Sentence Boundaries, For Example The Movement Of The Question Noun In Arabic, Two Axes, And A Conclusion. The Approach Followed By The Researcher Is A Descriptive And Analytical Approach That Includes Some Illustrative Diagrams And Applied Examples Of The Limits And Methods Of Transportation.

Keywords: Holistic Grammar; Transformationalism; Boundary Theory.

نظرية الحدود وتطبيقاتها في اللغة العربية

م. هديل عبد الأمير حسوني حبيب[1] م.م سعاد جبير سلطان[2] م.م .مريم فاضل نعمة[3]
Hadeel.a.hassony@gamail.com soadjuber@gmail.com marym9206fadel@gmail.com
[1,3] المديرية العامة لتربية كربلاء، كربلاء، العراق
[2] كلية الادارة والاقتصاد، جامعة كربلاء، كربلاء، العراق

1. الملخص

يتناول هذا البحث نظرية الحدود وهي من نظريات تشـــومســـكي الفرعية وتطبيقاتها في الجملة العربية عن طريق محورين يختص الأول منهما بالتقديم والتأخير بنوعيه تقديم على نية التأخير أو الرتبة غير المحفوظة وهو ما يصـــطلح عليه في المفهوم اللســـاني التحويلي(التحويل النحوي المحلي) وتقديم لا على نية التأخير (التحويل الجذري) أما المحور الثاني فيختص بنقل اسـم الاسـتفهام إلى صـدر الجملة والتطبيقات المصـاحبة في الجمل العربية خلال الحدود المرسـومة بهذه النظرية ويتكون البحث من مقدمة تناولت فيها التعريف بالنظرية فهي نظرية فرعية ضـمن نظريات المبادئ والوسـائط تتناول حركة العناصر وحدودها في البنية الجمليّة أو بمعنى أدق تتناول حدود التغيير الذي يقع على البنية الجملية والعوامل التي تفرض تلك الحدود فيها ، فهي تتناول حركة العناصـــر في التراكيب النحوية وانتقالها من موقع إلى آخر داخل حدود الجملة مثلاً حركة أسـم الاسـتفهام في العربية ومحورين وخاتمة . والمنهج المتبع من قبل الباحثة منهج وصـفي وتحليلي يتضمن بعض المخططات التوضيحية والأمثلة التطبيقية لحدود النقل وكيفيته.

الكلمات المفتاحية: النحو الكلي ، التحويلية ، نظرية الحدود .

2. المقدمة

2.1. التعريف بالنظرية

هي نظرية فرعية من نظريات تشومسكي في النحو الكلي تتناول حركة العناصر وحدودها في البنية الجمليّة أو بمعنى أدق تتناول حدود التغيير الذي يقع على البنية الجمليّة والعوامل التي تفرض تلك الحدود فيها ، فهي تتناول حركة العناصر في التراكيب النحوية وانتقالها من موقع إلى آخر داخل حدود الجملة مثلاً حركة أسم الاستفهام في العربية منقول من موقعه الأصلي داخل الجملة

إلى الصدارة في الكلام ونجد مثلاً على هذه النظرية كذلك في ظهور الفعل المساعد قبل الفاعل وليس بعده في الجمل الاستفهامية في الانجليزية. ومن امثلة هذه النظرية ايضا ظهور مفعول الجملة المبنية للمعلوم في موقع الفاعل في مقابلتها المبنية للمجهول في العربية والانجليزية معا **[1]** "والجدير بالذكر أن حركة العناصر كان يطلق عليه في المرحلة الأولى من مراحل تطور نظرية تشومسكي التوليدية بـ(تحويلات الحركة أو القوانين الخاصة بنقل العناصر وحركاتها)" [2] وكان الاهتمام بها في تلك الفترة لكونها توضح الصلة بين مستويات البنية العميقة والسطحية إلى أن توحدت هذه التحويلات وغيرها من تحويلات المكون التحويلي في المرحلة الثانية في قانون واحد وهو انقل أ .

كما تتناول النظرية حركة العناصر داخل بنية الجملة وحدودها، وتتناول حدود التغيرات التي تحدث في بنية الجملة والعوامل التي تفرض هذه الحدود. عملية النقل التي يحدث فيها التحويل من ***Structure-Z*** إلى ***Structure-S***. وتقوم هذه النظرية الفرعية بالوظائف الأساسية التالية:

- تعيين العناصر التي يتم نقلها.
- تحديد مصدر النقل.
- ضبط هدف النقل.
- مراقبة مسار النقل؛ أي النقط (المواقع) التي مر منها العنصر المنقول بدءا من مصدر نقله إلى هدفه.

"ومن هنا تحدد هذه النظرية العلاقة الفاصلة بين الآثار وسوابقها ويتحكم قيد التحتية في طبيعة هذه العلاقة حيث يجب الا يكون الأثر مفصولا عن سابقه بأكثر من فاصلة أو حاجز" .[3] مثال على ذلك (قُتل الرجلُ) إن البناء للمجهول في اللغة العربية وغيرها من اللغات الطبيعية يبين بوضوح حركة نقل المركب الاسمي من موقع موضوع له دور - م إلى موقع موضوع جديد ليس له دور - م

3. تطبيقات هذه النظرية في العربية

3.1. المحور الأول :التقديم والتأخير في حدود الجملة

فهي تدرس التقديم والتأخير وتضع لها الحدود إذ إنّ التقديم والتأخير لا يكون بشكل غير مقنن بل لابدّ من تقنينه بقانون معين ،فهي تحاول توضيح التقديم والتأخير الذي يحصل في الالفاظ فهي تضع الحدود التي تبيح التقديم والتأخير والقواعد التي تمنع ذلك مثل :جاء محمد الذي قرأ الدرس ،فهنا لا يجوز الذي محمد جاء قرأ الدرس

فهنا يبرز دور نظرية الحدود لتقول أنّه لا يمكن الفصل بين الموصول وصلته لأنّهما بمثابة تركيب واحد فمغادرة الكلمة لموقعها الأصلي في التركيب لابدّ له من حدود تحكمه وهنا يبرز دور قانون (أنقل الف) ومبدأ التحتية الذي يحكمه – فـ(قيد التحتية أو التبعية): وهو قيد وضع على القانون (انقل الألف)،ويقضي بأن عمل التحويلات لا يتجاوز أكثر من حاجز واحد، أي أنه لا يمكن أن ينتقل عنصر من داخل جملة إلا إلى الجملة التي تليها فقط، أما أن ينتقل إلى جملة أخرى مستقلة فهذا لا يجوز ،لأنه يكون بذلك قد أخترق حاجزين[4]

وقد اتخذت نظرية الحدود من الحركة دليلًا على افتراض مستويين للبنية النحوية (البنية العميقة (القالب) والبنية السطحية) تصل بينها مجموعة من القوانين التي تحسب حساب حركة العناصر وغيرها من التغييرات التي تعرض في البنية النحوية مع اعطاء التفسيرات لعمليات النقل وقد اجملت قوانين الحركة في مبدأ عام هو انقل (أ)[5] وترمز (أ) هنا إلى أي عنصر نحوي داخل الجملة مع الارتباط بالدلالة والتركيب

ومن أهم المسائل المتعلقة بالحركة في نظرية الحدود هي حدود هذه الحركة ومسافتها فنظرية الحدود هي القالب الفرعي الذي يتعلق ليس فقط بأنواع الحركة بل بحدودها (اي حدود التغيير الذي يجري على مواقع العناصر في الجملة ،أو بشكل أعم البعد الممكن بين عنصريين متعالقين ومن أهم المبادئ في هذه النظرية الفرعية هو مبدأ التحتية والذي يعود تاريخه إلى بداية السبعينات وهو مبدأ عام يحكم كل التحولات ويتعلق هذا المبدأ بمبدأ الحركة العام انقل أ والذي يوضح آلية النقل .فلا يمكن نقل عنصر من العناصر عبر أكثر من عقدة فاصلة واحدة في كل مرة فيدل إلى وجود حواجز أمام حركة العناصر ويعني أن هناك عقدة في التفريع الشجري أو فصيلة محددة من الفصائل النحوية لا يمكن لعنصر متحرك أن يقفز فوق اكثر من واحدة منها في كل مرة.

التقديم والتأخير:

الأصل في الجملة الاسمية أن يتقدم المبتدأ ويتأخر الخبر ، لأن المبتدأ هو المخبر عنه والخبر هو المخبر به؛ فالخبر تال للمبتدأ في الترتيب، ولكن يجوز أن يغير الأمر فيتقدم الخبر ويؤخر المبتدأ لغرض بلاغي يتجه إليه المتكلم. ولوجود قرائن لفظية ومعنوية .

إن التقديم والتأخير - وهو ظاهرة شكلية تتصل بالبناء العام للجمة - "يتصف بطابع تحديد المعنى النحوي، ويعد من الصور التي تجسد العلاقة بين المبنى والمعنى أو الشكل والوظيفة" [6] ،و من امثلة التحويل بالتقديم عموما في القرآن الكريم في قول الله عز وجل: "وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى (طه /17)، ما اسم استفهام مبني في محل رفع خبر مقدم؛ فهذه بنية الآية المحولة والمقدرة ونحن بدل أن نقول تقدير الجملة أو الآية، نقول بنيتها العميقة، أو السطحية، لنوائم مصطلحات النحو التحويلي في شقيه الغربي والعربي، وندرج على ذلك في ورقتنا البحثية- إن شاء الله - جواز تقديم المبتدأ الأصيل وتأخيره: يحرك هذا الأمر غرض المتكلم وحاجته مثل ذلك جملة مسافر عبد الله، فإن لم تتعلق الإفادة بتقديم الخبر، جاء على نحو عبد الله مسافر" [7].

والتقديم على وجهين :

أ ـ تقديم على نية التأخير أو الرتبة غير المحفوظة وهو ما يصطلح عليه في المفهوم اللساني التحويلي(التحويل النحوي المحلي)[8] ، "وهو ما يبقى المقدم فيه على حكمه الذي كان له قبل التقديم مثل (منطلقٌ زيد) و (عمرًا ضربتُ) و (ركبًا جئتُ) فلا يزال الأول خبراً ،والثاني مفعولاً ، والثالث حالا .وهو ما يسميه بعضهم بالتحويل المحلي ونذكر مثلا قدمه رابح بومعزة على التحويل المحلي من القرآن الكريم في قوله تعالى (وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى)(النجم :53) إذ الجملة محولة تحويلًا محليًا فصيغة الآية قبل التحويل هي على بنية (أهوى

---

[1])ينظر :مقدمة في نظرية القواعد التوليدية 118.

[2])ينظر : التطورات النظرية والمنهجية للنظرية التوليدية في نصف قرن:149.

[3]) ينظر : التطورات النظرية والمنهجية للنظرية التوليدية : 194، اللسانيات التوليدية من النموذج ماقبل المعيار : 335

[4]) ينظر :التطورات النظرية والمنهجية للنظرية التوليدية في نصف قرن :139-149.

[5])ينظر مقدمة في نظرية القواعد التوليدية 118-119.

[6])أقسام الكلام العربي:101.

[7])الجملة بين النحو والمعاني 36.

[8])الجملة الوظيفية في القرآن الكريم :13

المؤتفكة) فتحويلها بتقديم مكون المفعول به على الفعل وهذا لغرض دلالي توجه إليه في الموقف والسياق، فهو تقديم على نية التأخير، وتعمد التقديم لاهتمام المفعول به المؤتفكة، وللعناية به في مستهل الجملة" [9].

فعند تحليل :جملة المؤتفكة أهوى

نجدها مكونة: من م.به + فعل + فاعل مستتر البنية السطحية المنطوقة

أما القالب البنية العميقة مكونة من : فعل +فاعل +م.به أهوى المؤتفكة ،نلاحظ حدوث نقل في حدود الجملة تحويل محلي تحويل الجملة بتقديم مكون المفعول به على الفعل ولغرض دلالي توجه إليه في الموقف والسياق .

ومن التحويل المحلي تقديم على نية التأخير تقديم المفعول به على فاعله[10] وقد اشار سيبويه إلى ذلك النمط من التقديم في باب الفاعل الذي يتعداه فعلُه إلى مفعول بقوله: "فإن قدمت المفعول وأخرت الفاعل جرى اللفظ كما جرى في الأول ، وذلك قولك : ضَرَبَ زيدًا عبدُ الله ؛ لأنك إنَّما أردت به مؤخرا ما أردت به مقدَّمًا ، ولم ترد أن تشغل الفعل بأول منه وإن كان مؤخرًا في اللفظ . فمن ثم كان حد اللفظ أن يكون فيه مقدما وهو عربي جيد كثير" [11] ويقصد سيبويه بأن تقديم زيد : تقديم على نية التأخير وهو الذي يبقي فيه العنصر المقدم على إعرابه الذي كان له . قبل التقديم ويعقب سيبويه بأن تقديم المفعول عربي جيد وكثير الورود في كلام العرب ، فكأنهم يقدمون الذي بيانه أهم لهم [12]

ويعلق السيرافي على هذا النوع من التقديم بقوله : "فإنهم قدموا المفعول على الفاعل لدلالة الإعراب عليه فلم يضر من جهة المعنى تقديمه، أما إذا وقع في الكلام ما لا يتبين فيه الإعراب في فاعل ولا مفعول نحو : (ضرب عيسى موسى) قدم الفاعل فعيسى هو الفاعل لا غير ، وإن بان الإعراب في أحدهما جاز التقديم والتأخير" [13]

وذكر المبرد في ذلك أنه يجوز التقديم والتأخير فيما لا يشكل ؛ لأن الإعراب مبين ، والوجه في كل مسألة يدخلها اللبس أن يقر الشيء في موضعه ليزول اللبس [14]

واذا وضعنا جملة سيبويه في الإطار التشومسكي فأننا نحصل عل التحليل الآتي: القواعد التفريعية للجملة :

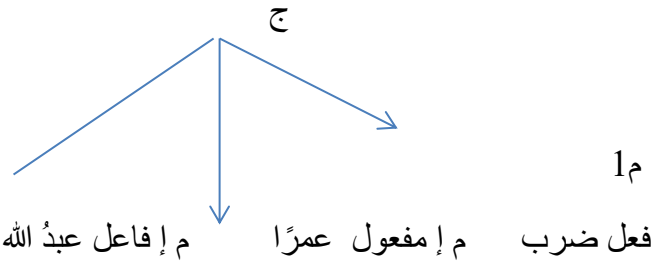

القواعد المعجمية هي:

فعل ←ضرب

اسم علم←عمرًا

اسم علم(مركب اضافي)←عبدُالله

أما السمات الدلالية:

(ضرب + فعل + متعد...)

(عمراً، عبدُالله +علم + حي + إنسان..)

القواعد التحويلية:

القالب البنية العميقة مكونة من فعل + فاعل + م.به

البنية السطحية المنطوقة هي: فعل + م.به + فاعل

نلاحظ حدوث نقل ضمن حدود الجملة وهذا وارد عند العرب فكأنهم يقدمون الذي بيانه أهم لهم [15] فالنقل والتقديم والتأخير داخل حدود الجملة جائز إما خارج حدود الجملة فلا يجوز لاختلاف القوانين ففي (جملة صراط الذين أنعمت عليهم)يجوز أن يحدث نقل وتقديم وتأخير في حدود الجملة فنقول :صراط الذين عليهم انعمت ويكون هناك غرض دلالي في التقديم والتأخير لغرض العناية والاهتمام يهتم بالمقابل لذلك قدمه.

هل يجوز نقل وتقديم شيء من صلة الموصول على الاسم الموصول؟ لا يجوز الفصل في حدود النقل (الذي ضرب زيدٌ أمس) فلا يجوز الذي أمس ضربَ زيدٌ ،ولا يجوز التنقل أيضا في حدود الجملة الواحدة لعدم وجود القرينة ومن القرائن المهمة التي يجب توفرها لحدوث النقل والتحويل والتي تؤدي دور بارز خلال عملية التقديم والتأخير الرتبة أو ما يسمى بالترتيب ويمكن تعريفه بأنه "وضع العلامات المنطوقة والمكتوبة في سياقها الاستعمالي حسب رتب خاصة تظهر بها فوائد التقديم والتأخير" [16] والرتب نوعان :محفوظة وغير محفوظة ،فهناك كلمات محفوظة الرتبة وكلمات غير محفوظة الرتبة ،فالأدوات مثلا تنتمي إلى رتبة التقدم ،بينما تكون الظروف حرة الرتبة ومن طبيعة الفاعل ان يتأخر عن الفعل ولا يكون إلا اسماً ، وما القرائن اللفظية والمعنوية التي تحدث عنها تمام حسان وغيره من المحدثين والتي استمدها من فكرة النظم والتعليق عند الجرجاني إلا ضوابط وحدود مشابهة لما ذكره تشومسكي في نظرية الحدود الفرعية ضمن مرحلته الثانية من التوليد.

فإذا احتاج المتكلم إلى تأكيد جزء من الجملة دون إدخال أداة التوكيد، فإنه يجد أن اللغة العربية لها دلائل مختلفة - أهمها الرموز النحوية - تساعده على إيصال هذا المعنى. وأظهر الأجزاء التي تهمه. ويؤيد هذا أيضًا قول سيبويه الذي ذكرناه سابقًا، وهو أنهم لا يقدمون إلا من تكون تفسيراته أكثر أهمية بالنسبة لهم، وأنهم يهتمون أكثر بتأويلاته، حتى لو كانت مهمة لهم ويهتمون بها. هم .

---

[9])ينظر:المصدر نفسه:13-15

[10])ينظر :الجمل الفرعية في اللغة العربية بين تحليل سيبويه ونظرية تشومسكي التوليدية التحويلية:190.

[11])الكتاب :34/1.

[12]) الكتاب :34/1.

[13]) ينظر : السيرافي ، السابق ٢/٢٧٢

[14]) ينظر : المبرد ، المقتضب 2 /118.

[15])ينظر :الكتاب :122/1

[16])اللغة العربية معناها ومبناها:189

[17]. ويعزز ذلك قول الجرجاني الذي نصه "واعلم أننا لا نجدهم يعتمدون على أي مبدأ آخر غير الرعاية والاهتمام ، وليس بشكل دائم في موقفه". [18]ويرتبط التقديم والتأخير بهدف المخاطب وشروطه وبسياق الكلام الذي تأخذ فيه البنية الإسناد شكلها. أي أن إسناد النقل للبنية الأمامية أو الخلفية يعتمد بشكل أساسي على فهم شروط نقل الخطاب وتغيره. ويشرح الجرجاني الظواهر البنيوية لعمليات إدخال وتأخير عناصر اللغة. سواء على الجانب الأيمن أو الأيسر من الفعل، أدرك القدماء أن الأولوية والتأخير مرتبطان بالمعنى الموجود في ذهن المتكلم. تتبع الكلمات آثار المعنى في نظامها. وترتيبها حسب المعنى في النفس [19] .

الترتيب الذي يعتبر عنصرا تحويليا هو الذي يتغير فيه ترتيب عناصر الجملة بالإدخال والتأخير، مثل تقديم المبتدأ قبل الفعل، أو تقديم المفعول به قبل الفعل والفاعل. الجمل الفعلية، أو وجود مفعول به قبل الفاعل، مثل المسند قبل الفاعل في الجملة الاسمية، أو إدخال التراكب على أحد الجزأين الأساسيين من الجملة أو كليهما لإحداث الاختلاف. دلالة. الترتيب هو عنصر تحويلي يتعلق بالبنية العميقة للمعنى في أذهان مستخدمي اللغة. والتأخير يأتي لإيصال ذلك المعنى وإيصاله إلى الجمهور. وينقسم هذا النوع من التحويل إلى قسمين بالترتيب: أحدهما التقديم بقصد التأخير، وهو ما يسمى بالتحويل الجزئي، وهو ما نتحدث عنه، والآخر هو التقديم بقصد التأخير. في الآونة الأخيرة، وهذا ما يسمى التحول الجذري، والذي سنناقشه.

ب تقديم لا على نية التأخير (التحويل الجذري)[20] ، وهو ما ينقل المقدم من حكم الى حكم ، ومن إعراب إلى إعراب مثل : (زيد ضربته أصله الي ضربت زيدا) فقدم المفعول به وجعل مبتدأ وأعرب بالرفع بعد ان كان منصوباً [21] .فهو التحويل الذي ينقل المركب الأسمي إلى رأس الجملة ثم يعلقه بالعقد الأساس ولذا فهو ينتمي إلى مجال التحويلات الجذرية وهي تلك التحويلات التي اطلق عليها الجرجاني مصطلح التقديم لا على نية التأخير .

وقد مضى القدماء ومنهم الجرجاني في كتابه دلائل الاعجاز يوضحون معنى التقديم والتأخير يقول الجرجاني: "أن تنقل الشيء من حكم إلى حكم، وتجعله بابا غير بابه، وإعرابا غير إعرابه، وذلك أن تجيء إلى اسمين يحتمل كل واحد منهما أن يكون مبتدأ، ويكون الآخر خبرا له فتقدم تارة هذا على ذاك، وأخرى ذاك على هذا، ومثاله ما تصنعه بـ (زيد) و (المنطلق)؛ حيث تقول مرة: زيد المنطلق، وأخرى تقول : المنطلق زيد؛ فأنت في هذا لم تقدم المنطلق على أن يكون متروكاً على حكمه الذي كان عليه مع التأخير" [22] اذ نفهم من كلام الجرجاني أن التقديم على نية التأخير هو الأهم في هذه الظاهرة بتلك الوحدات النحوية الدالة كالخبر ومتعلقاته التي تبني الإسناد، وغيرها مما يجوز فيه أن تتغيّر رتبته في التركيب اللغوي إما النوع الثاني فهو أقل وأندر ، وكلاهما يمنحنا دلالة التخالف في البنية والتركيب، ويمضي الجرجاني ليبين لنا أشكال المقدمة في كتابه: مثل تقديم السائل بالهمزة، والفرق بين تقديم الفعل وتقديم الاسم، وتقديم المفعول به على الفعل المثبت، وتقديم النكرة على النكرة. الفعل وقبل مرادفه. كما يُسأل الخبر ويُقدم ويُؤخر.

ونضرب مثالاً ذكره الجرجاني في تقديم المفعول وهو ضَربَ عمرًا زيدٌ، ومنطلقٌ زيدٌ المثال السابق فيحلله الجرجاني بقوله : "معلوم أن (منطلق)، و (عمرا) لم يخرجا بالتقديم عما كانا عليه من كون هذا خبر مبتدأ ومرفوعا بذلك وكون ذلك مفعولا ومنصوبا من أجله كما يكون إذا أخرت" [23] بل ويضيف: "وأظهر من هذا قولنا : ضربت زيدا وزيد ضربته لم تقدم زيدًا على أن يكون مفعولا منصوبا بالفعل كما كان ولكن على أن ترفعه بالابتداء وتشغل الفعل بضميره وتجعله في موضع الخبر له" [24]، "فهو نوع من التحويلات الجذرية؛ إذ هو الذي ينتقل فيه المسند إليه من مكان داخل الجملة أو الوحدة الإسنادية الوظيفية إلى مركز الصدارة متخلصا من أثر الفعل الذي كان العامل الأساس فيه من نحوك (وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ) (البقرة/(205)، ذلك أن لفظ الجلالة (الله) في هذه الجملة لا يخضع وظيفيا للفعل يحب، وإنما العامل فيه هو الابتداء" [25]. نلاحظ التحويل في الجملة والنقل بين المركبات فيها يكون داخل حدود الجملة وحواجزها

وضرب بعض العلماء مثلا في العربية للتحويل الجذري الذي يوازيه النوع الثاني من التقديم (التقديم لاعلى نية التأخير،) وهو استبدال بنية الجملة ببنية أخرى لا يعكس معيارا من معايير الاهتمام الموشوجة بها العناصر المقدمة، أو المؤخرة، إنما هو تحويل جذري لمفهوم اللسانيات الحديثة [26].

يشير العديد من العلماء إلى هذا النوع من التحويل في جملة الآية الكريمة: "وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ" (فصلت/(17)؛ إذ يقرر بأن المبتدأ ثمود لم يقدم للاهتمام به، وتركيزنا فيه (إنما) للفت انتباه السامع إلى منطلق مشترك بينهما يبنى عليه الخبر الجديد، في كل الأحوال قد يكون هذا التنبيه بتقديمه صورة من صور الاهتمام خصوصا وهو بعد و (أما). وصورة التحويل الجذري في البنى التركيبية الإسنادية هو التغيير الموقعي الذي ينتج عنه تغيير في الإعراب والحكم، كما مثل الجرجاني بأنه تمايز تام من ذلك ضربتُ زيداً، وزيُد ضربته، ومن ذلك تفريق بعض الدارسين بين جملة الآية الكريمة : (الله لا يُحِبُّ الفَسَادَ) (البقرة/(205)، والآية : (لَا أُحِبُّ الْأَفِلِينَ (الأنعام/76)؛ إذ هناك تغايرجذري بين موقفين كلامين مختلفين في البنية (السطحية) وفي المعنى والدلالة (البنيةالعميقة)، وجملة الآية الثانية يوسمها بأنها جملة فعلية مضارعية منفية. [27] والتقديم والتأخير لا يراد به التغاير غير الوظيفي الدلالي للكلمات أو مكونات الإسناد الفعلية والاسمية، إذ لا ينتهي المعنى مع التقديم والتأخير فقط، وهذا ما رأه تمام حسان في أنواع الرتب في الكلام إذ يناقش الرتبة الزمانية فيقول: "إذ يحتكم العقل لأحد الأمرين ثم لا يتوقف المعنى على تقديمه في الكلام، وإنما يؤمن اللبس على رغم انعكاس رتبة الأشياء" [28] ،

3.2. وللتمثيل التطبيقي نقدم هذا المثال

يقول الله عز وجل في القرآن العظيم: "وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ" (الأنبياء :90)، وقد تم الاتفاق على أن زوجة سيدنا زكريا كانت عقيماً، وأنها لا تستطيع أن تحمل ولداً إلا إذا تم تصحيح حالة ولادتها وإزالة العقم لديها بعناية الله. وبطبيعة الحال، تم ترميمه أولاً وأُعطي الصبي لأبيه زكريا هدية من الله. وهذا المعنى لا يتغير ولا يخفى بعكس الترتيب الذي وردت به الأحداث، فهذه

---

[17])ينظر :الكتاب :34/1.

[18])ينظر :دلائل الإعجاز:107

[19])ينظر :دلائل الاعجاز:87-88.

[20])الجملة الوظيفية في القرآن الكريم :11

[21])دلائل الاعجاز :73

[22]) دلائل الإعجاز :107.

[23])المصدر نفسه :106.

[24])المصدر نفسه:107.

[25]) ينظر: رابح بومعزة، الجملة في القرآن الكريم صورها وتوجهها البياني، دراسات نحوية، ص 31.

[26]) ينظر :التحويل في النحو العربي :159.

[27])ينظر: الجملة في القرآن الكريم:31

[28])ينظر :البيان في روائع القرآن:71

الآية تحصل عند ذكر الهدية، فهي أوضح تطهير للرد، ولا تصل إلى قول: فاستجبنا له. . وأصلح زوجته وأعطاه يحيى. لأن صلاته لم تكن مركزة على إصلاح الزوج. من هذا نفهم أن دلالة هذه الرتبة العكسية دلالة منطقية بالنظر إلى المتلقي، فنسب الوهب إلى إصلاح الزوج لكن الله هنا يقدم جملة ووهبنا له يحيى على أساس أن الله قادر على كل شيء أما إصلاح الزوج فأمر طبيعي، فيبين أن كل المعجزات والمستحيلات الطبيعية والكونية التي هي لا تتحقق في إطار الإنسانية القاصرة والضعيفة هي في نظر الخالق أمر يسير وبسيط، ونلتمع هنا أيضا - البنية العميقة والسطحية للآية الكريمة، فالأصل في البنية العميقة أن يتحقق الفعل المنطقي الذي يكون سببا في تحقق أفعال أخرى، فإصلاح الزوج هو بادرة الولادة والإنجاب، وهذا مبدأ وضع الآية على هذا النحو، فالتحويل بالتقديم لسانيا قائم في الوعي العقلي عند المتكلم فيعمد إليه إذا وجد له مسوغا [29]، ونرى أن خزانة العرب في التراث القولي الأدبي شعرا ونثرا مملوءة بهذا الأسلوب. قد يدنو من معنى التقديم والتأخير في اللغة معنى آخر وهو الاستبدال، وأشار إليه تشومسكي ولكنه ليس في معناه؛ إذ الاستبدال قائم على استبدال الألفاظ التي هي أخبار أو مبتدأت أوفاعلون ومفعولين.

4. المحور الثاني

ومن تطبيقات نظرية الحدود في الجملة العربية نقل اسم الاستفهام لصدر الكلام تاركًا وراءه أثرًا فلأسم الاستفهام مكان في القالب البنية العميقة عندما يتحول إلى صدر الكلام يبقى مكانه فارغا فيحدث نقل داخل حدود الجملة ونلاحظ ذلك في جملة من ضرب زيد؟ نلاحظ تحول أداة الاستفهام التصوري التركيب الأساسي المثبت إلى تركيب مشتق استفهامي .وكما يشير الدكتور مازن الوعر من خلال كتاب الدكتور كريم عبيد في نظرية النحو التوليدي فإن الركن الاستفهامي يتولد تحت مستوى الاسناد ومن ثم يتحرك إلى موضع الأداة مقترحا بأنه يتولد في موضعين المسند إليه والفضلة ففي التركيب الفعلي يتولد في موضع الفضلة كما في جملة :من ضرب زيد؟[30]

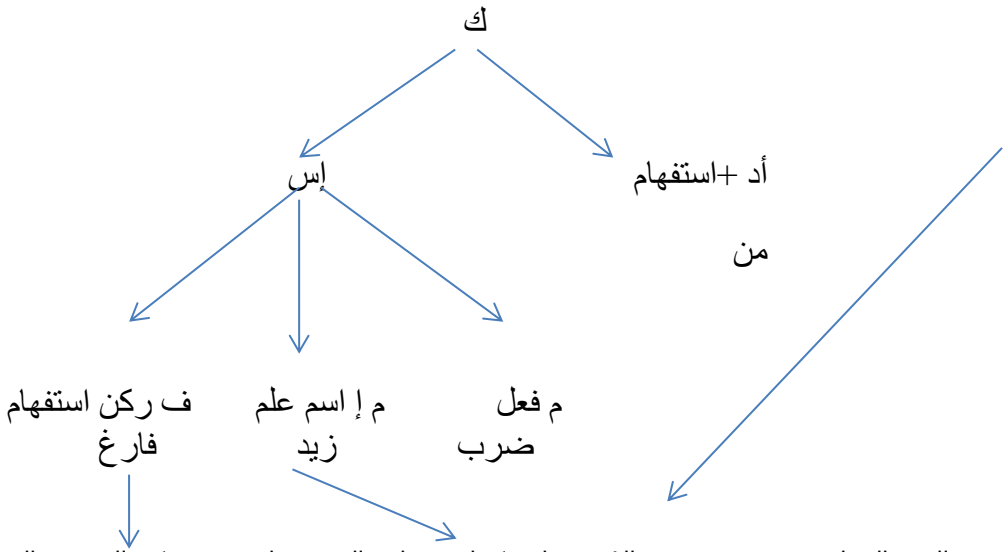

أما في التركيب الأسمي ذي الخبر الفعلي فبعض من صيغ الاستفهام وكما يقر مازن الوعر يتولد تحت حكم المسند إليه من غير حاجة إلى قاعدة تحويلية نحو:

مَن جاء؟

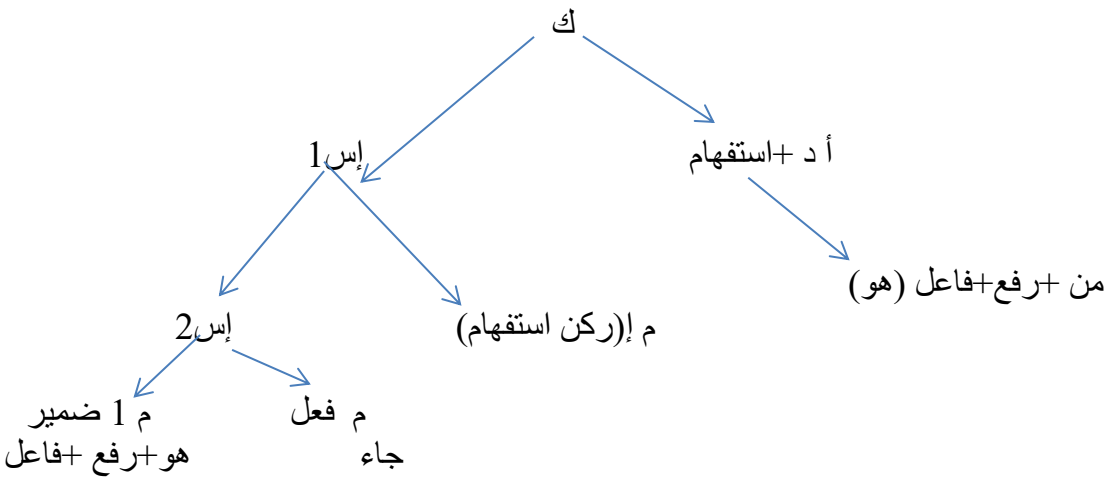

ونلاحظ هنا نقل داخل حدود الجملة إذا احتل اسم الاستفهام محل الصدارة في بنية الجملة المنطوقة.

ونقل أداة الاستفهام (ماذا) من موقعها الأصلي في نهاية الجملة إلى صدارة الجملة مثال آخر على النقل الذي يطال بعض عناصر. ويتم هذا النوع من النقل على الشكل التالي. نسند للجملة: ماذا قرأ محمد ؟البنية ع التالية :- محمد قرأ ماذا ،أو قرأ محمد ماذا ، فاعل فعل أو فعل فاعل نعرف أن الفعل قرأ ينتقي دلاليا موضوعين لكل واحد منهما دور محوري محدد ويعين شبكته المحورية المكونة من منفذ ومتلقي. ويكون المدخل المعجمي للفعل قرأ كالتالي: قرأ [م س] < منفذ، متلقي >وتحديد الأدوار المحورية يعني أن

[29]) عناصر تحقيق الدلالة في العربية دراسة لسانية 120

[30])ينظر :نظرية النحو التوليدي التحويلي :221.

التمثيل لبنية ع يجب أن يحافظ دائما على العناصر التي يتطلبها المحمول ويجب أن ترد معه في كل مستويات التحليل (مبدأ الإسقاط). بالنسبة إلى المحمول قرأ يحتل المركب الاستفهامي [ماذا] كموقع - م يملك دورا محورا هو المتلقي وهو كذلك في موقع موضوع؛ لأنه مما يتطلبه المحمول بالضرورة. بينما يلاحظ أن بنية -ع للجملة: - ماذا قرأ محمد ؟ - قرأ محمد ماذا ؟

"لا تتوافر على موقع - موضوع فارغ يمكن أن تنتقل إليه أداة الاستفهام ماذا. ويُفترض في مثل هذه الحالات أن المصدري الاستفهامي (ماذا) لا ينتقل إلي موقع موضوع داخل الجملة مثلما هو الشأن بالنسبة إلى البناء للمجهول الذي ينتقل كما مر بنا من موقع موضوع إلى موقع موضوع آخر، بينما يفترض أن الاستفهامي ينتقل إلى موقع لا موضوع وبالتالي ليس له دور م. فالفعل لا يعين الدور المحوري. وبذلك تضطر ماذا إلى الانتقال إلى موقع مخصص المركب المصدري الفارغ في بنية الجملة" [31] فهذه النظرية تتكاتف مع النظريات الأخرى للوصول الى قوانين تضبط البناء التكويني النحوي والمعجمي بحيث نعرف الجمل الصحيحة نحويا من الجمل غير الصحيحة نحويا .

5. الخاتمة

تعد هذه النظرية أول مقاربة حقيقية مبدعة في دراسة اللغة، وتفسير ظواهرها تفسيرا حقيقيا منذ نشأة علم اللغة حتى ظهور هذه المقاربة.

فهو يقدم تفسيرا أصيلا يختلف جذريا عن التفسيرات السابقة سواء في اللسانيات التقليدية أو التوليدية، كما يسعى إلى معرفة المبادئ العامة التي تحدد خصائص النظام النحوي العام الذي يتطور في ذهن المتكلم أو مكتسب اللغة. تتفاعل النظرية مع النظريات الفرعية الأخرى ضمن نظرية المبادئ والوسائل من حيث أنها عبارة عن قوالب تعتمد على عدد صغير نسبيًا من المبادئ العامة التي يجب أن تكون كافية لالتقاط نتائج النظام النحوي المعقد والمتقن لكل لغة، والتي يتم تناولها من خلال التباين. أنظمة اللغة البشرية، والوسائط التي تشملها مدمجة مع النظريات الفرعية المتبقية ضمن النظرية الشاملة (المبادئ والوسائط) لتشكيل هياكل الجملة وشرحها. . نظرية الحدود، إحدى نظريات تشومسكي الفرعية، وتطبيقها على الجمل العربية، تتمثل في محورين، الأول منهما يتعلق بالإدخال والتأخير، على نوعين: عرض المقاصد المتأخرة أو المستوى غير المتحفظ، وهذا ما يسمى بالتحويل في المفاهيم اللغوية (التحول النحوي المحلي)، ولا يقدم النية المتأخرة (التحول الجذري). وأما المحاور فالمحور الثاني هو نقل اسم الاستفهام إلى أول الجملة. إن تطبيق البحث اللغوي على الجمل العربية يدل على تفوق هذه النظرية التعددية للنظام النحوي في إعطاء تفسير دقيق وصحيح لجميع تعقيدات هذا النظام الشامل. وتمثل النظرية أيضًا تحولًا مفاهيميًا علميًا كبيرًا في تاريخ النحو التوليدي، حيث توفر قوالبها وقيودها تفسيرًا أسهل وأكثر قبولًا للنظام النحوي بأكمله مما كان سابقًا اعتباطيًا في تفسير هذه الظاهرة أو تلك.

6. قائمة المصادر والمراجع

[1] أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة ، فاضل مصطفى الساقي، د.ط ،الخانجي ، القاهرة مصر ،1977م.

[2] البيان في روائع القرآن: دراسة لغوية واسلوبية للنص القرآني ،تمام حسان ،عالم الكتب للنشر والتوزيع ، ج1 ،ط2، 2000م.

[3] التحويل في النحو العربي مفهومه أنواعه صوره رابح بومعزة .

[4] التطورات النظرية والمنهجية للنظرية التوليدية في نصف قرن،حمدان رضوان أبو عاصي ،مجلد 4، العدد 2،مجلة الشارقة للعلوم الشرعية والإنسانية.

[5] الجمل الفرعية في اللغة العربية بين تحليل سيبويه ونظرية تشومسكي التوليدية التحويلية ،معصومة عبد الصاحب ،طبعة دار غريب القاهرة ،2008م..

[6] الجملة الوظيفية في القرآن الكريم صورها بنيتها العميقة توجيهها الدلالي ،رابح بومعزة :عالم الكتب الحديثة وجدارا للكتاب العالمي ،ط1 ،2009م.

[7] الجملة بين النحو والمعاني، مازن المبارك .

[8] الجملة في القرآن الكريم صورها وتوجهها البياني، رابح بومعزة،دار رسلان ،2014م.

[9] دلائل الإعجاز:الجرجاني ،قرأهُ وعلق عليه:محمود محمد شاكر ،الخانجي ،القاهرة ، ط5، 2004م.

[10] عناصر تحقيق الدلالة في العربية دراسة لسانية صائل رشدي شديد، الأهلية للنشر والتوزيع المملكة الأر دنية ،ط1 ، 2004م.

[11] الكتاب :سيبويه ،تحقيق عبد السلام هارون ،ج1،مكتبة الخانجي ،القاهرة،ط4، 2004م

[12] اللغة العربية معناها ومبناها: تمام حسان ،الهيئة العامة للكتاب د.ط القاهرة ،1973م.

[13] اللسانيات التوليدية من النموذج ماقبل المعيار الى البرنامج الادنوي مفاهيم وأمثلة ، مصطفى غلفان ، عالم الكتب الحديث، اربد -الأردن ، 2010م .

[14] المقتضب ،المبرد ،تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ،دار الكتاب المصري ،القاهرة.

[15] مقدمة في نظرية القواعد التوليدية،مرتضى جواد باقر،دار الشروق للنشر والتوزيع ،عمان ،2002م.

[16] نظرية النحو التوليدي التحويلي في الدراسات اللسانية العربية الحديثة :كريم عبيد عليوي ط1 ،بغداد 2012م.

[31])اللسانيات التوليدية من النموذج ماقبل المعيار : 335, ينظر :التطورات النظرية والمنهجية للنظرية التوليدية في نصف قرن :139-149.